

## ضمن حملة المقاطعة ضد إسرائيل تم تشكيل تحالف من قبل القوى اليسارية التركية تشمل عدداً من الأحزاب والنقابات العمالية والجمعيات المساندة للشعب الفلسطيني.

وبذكرى العدوان الصهيوني العاشم على غزة تم الإعلان عن التحالف وعن البدء بأعمال حركة المقاطعة. وقد تم تنظيم تظاهرة شارك فيها أكثر من 500 شخص معلنين دعمهم لمقاطعة إسرائيل ومتوعدين بالعمل من أجل قطع كل أشكال العلاقات العسكرية، التجارية، الدبلوماسية، الثقافية والأكاديمية مع إسرائيل. وقد هتف المتظاهرين ضد القاعدة العسكرية كونيا التي يتدرب في ساحاتها الطيارون الإسرائيليون، مؤكداً على أن حملة المقاطعة والضغط من أجل قطع العلاقات مع إسرائيل ستكون خطوة مهمة نحو السلام الحقيقي الذي تنشده شعوب الشرق الأوسط.

هذا ويتكون التحالف من كل من؛ نقابة عمال المعادن، جمعية المحامين المعاصرين، إتحاد نقابات الموظفين العامة، جمعية التضامن مع الشعب الفلسطيني، نقابة الأطباء الأتراك، نقابة السينمائيين، الحركة الثورية، حزب المسحوقين الإشتراكي، بيوت الشعب، حزب الكادحين، حزب العمل الثوري الإشتراكي، حزب اليسار الأخضر، الخبز والحرية، حركة العمال، جبهة العمال، إتحاد الحرية الاجتماعية، تحالف السلام والعدالة، تجمع الشباب الديمقراطي والتجمع الطلابي.

وفي الأسفل نص البيان الذي أعلنه التحالف والذي قرأه نائب رئيس نقابة الأطباء الأتراك. وفي الملحق بعض القطاط من المسيرة. والنص باللغة الإنجليزية.

## مقاطعة إسرائيل من أجل غزة وفلسطين!

قبل عام من اليوم، أمطر الجيش الإسرائيلي أول قنابل الهجوم الشاملة على شعب غزة. هذه الهجمة التي تركت أمام مرأى العالم أكثر من ألف وخمس مئة شهيد وخمسة ألف جريح حولت أرض غزة إلى حطام. وبذريعة ضرب حركة حماس نفذت إسرائيل هذا الهجوم لكسر نضال الشعب الفلسطيني من أجل تقرير مصيره، ولإبادة المقاومة برمتها. ونتيجة لهذه الهجمة فقد شرد الآف من الفلسطينيين من بيوتهم وفقد مئات الآلاف مدارسهم سبل عيشهم خدماتهم الصحية واحتياجاتهم الأساسية.

العدوان على غزة في واقع الأمر، لم ينته بعد، إنه مستمر بأشكال أخرى. إن الحصار الخانق على غزة قد استكمل عامه الرابع. وليست هناك أية دلائل تشير إلى أنه سينتهي. وبمرور الأيام فإن غزة التي تحولت إلى سجن ذو سقف مفتوح تعاني الكثير من المشكلات كالجوع والبطالة والكوارث البيئية.

إن إسرائيل وبغضاء فترة السلام التي وجدت باتفاقية اوسلو المشؤومة قد زادت وبشكل متسارع بناء المستوطنات والقيام بمذابح جديدة انتهاكات للأرض وحقوق الإنسان. وفي وجه الانتفاضة الثانية التي نهض بها الشعب الفلسطيني للوقوف في وجه كل هذا قد زادت إسرائيل من ثقل احتلالها متجاوزة حدود البربرية. إن إسرائيل التي تشكل تهديدا دائما للشرق الأوسط لم تتوقف عن هجماتها ضد دول الجوار. حيث أن العدوان الذي حول لبنان إلى أنقاض عام 2006 الغارة الجوية التي انطلقت من الأراضي التركية على سوريا ما زالت في الذاكرة.

إن إسرائيل لم توجه أية عقوبات ردا على هذه الجرائم. بل على العكس، فقد كوفأت إسرائيل بدعم دبلوماسي ودعم بالأسلحة الأكثر تطورا ودعم عسكري بقيمة ثلاثة مليار دولار من قبل الولايات المتحدة الأمريكية، وبمعاودة وحدة إسرائيل من الاتحاد الأوروبي، وبالعلاقات طبيعية من الحكومات العربية الرجعية، وبمكانة الدولة المحترمة من قبل المجتمع الدولي وباستثمارات أجنبية متزايدة مع عدد من الاستنكارات الخجولة. وفي هذا السياق فقد زاد القادة الإسرائيليون من الخناق على الشعب الفلسطيني لأنهم واثقون من أنهم لن يدفعو أية ثمن لما يقومون به.

إن فعاليات للتضامن التي تقوم بها شعوب العالم وإن زادت من أمل الشعب الفلسطيني في النضال فإنها ظلت عاجزة عن تغيير الوضع. حيث أن الكيان الصهيوني لم يحس بأي ضغوط عليه. لأن إسرائيل لم تخسر أي شيء من مكانتها الدبلوماسية العسكرية التجارية والأكاديمية على المستوى الدولي عدا استثناءات كالموقف الفنزولي. لذا، وإلى جانب استمرار المقاومة الفلسطينية بأشكالها المختلفة، فإن القوى الاجتماعية المؤيدة للسلام والمساواة ومن أجل أخذ دور فعال قد بدأت واستمرت بشكل حازم بحملة المقاطعة والعقوبات ضد الكيان الصهيوني الذي يمتلك حصانة دولية.

## لماذا المقاطعة؟

إن إسرائيل التي لم تقرر حدودها حتى اللحظة ولم تتخلى عن احتلال المزيد من الأراضي مستمرة وعلى الرغم من كل النداءات الدولية ببناء المستوطنات وهدم الفصل العنصري الذان حول الضفة الغربية إلى بانتوستات صغيرة وتركت الشعب الفلسطيني هنا تحت سجن ذي سقف مفتوح. إن إسرائيل تقوم بإحدى أشنع الحصارات في تاريخ البشرية تاركة مليون ونصف فلسطيني في غزة محرومين من الحاجات الأساسية. إسرائيل وبمنعها عودة اللاجئين الفلسطينيين وردها لقرار الأمم المتحدة 194 تشكل حاجزا أمام حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره. أكثر من إحدى عشر ألف من السجناء الفلسطينيين يتعرضون لممارسات التعذيب والحبس الانفرادي في السجون الاسرائيلية. في الوقت نفسه فإن إسرائيل ويسجنها للزعماء الفلسطينيين والنواب المنتخبين في البرلمان الفلسطيني، تقوض التمثيل السياسي الديمقراطي للشعب الفلسطيني.

بالإضافة إلى أن إسرائيل وباستخدام آلتها العسكرية تنفذ عمليات احتلال جديدة متسببة بمجازر وموجات جديدة من الهجرة. إن إسرائيل وبتحكمها الاقتصادي على الاقتصاد المحلي الفلسطيني عن طريق اغتصابها لكبح الشعب الفلسطيني وأرضه وموارده الطبيعية ومصادر إنتاجه تدمر ظروفه المعيشية. وحيث أن معظم أصحاب الأرض يعيشون في مخيمات اللاجئين فإن القسم الذي بقي خلف الخط الأخضر أي عرب الـ48 الذين يشكلون خمس السكان في إسرائيل يعاملون على أنهم مواطنون من درجة ثانية.

إن الشعب الفلسطيني الذي ما زال مستمرا في نضاله ومقاومته منذ أكثر من مئة عام وفي لحظته النضالية هذه يضع جدول أعمال التضامن الأممي استراتيجي ضد إسرائيل كالتي أدت إلى إنهاء نظام الفصل العنصري في أفريقيا الجنوبية. في تموز/ يوليو 2005 ، قدم تحالف ذو قاعدة من الأحزاب السياسية، النقابات العمالية، والمنظمات الجماهيرية اقتراحا ملموسا. نادوا كل أصحاب الضمائر الحية في العالم لتشكيل مبادرات لمقاطعة وعزل إسرائيل بشكل موسع كالتي نفذت ضد أفريقيا الجنوبية. وهكذا أنشأت حملة المقاطعة العقوبات وسحب الإستثمارات.

تركيا التي اعترفت في آذار / مارس 28 عام 1949 بإسرائيل التي أنشأت عام 1948 كانت أول دولة شرق أوسطية ذات أغلبية مسلمة تعترف بإسرائيل. وكاحتياج للتحكم الأمريكي على الشرق الأوسط فإن العلاقات التركية الإسرائيلية مستمرة في التطور والتعمق بدعم من الولايات المتحدة الأمريكية مظهرة هبوطا ونزولا تمشيا مع سياسة الولايات المتحدة. إن الاتفاق العسكري التركي الإسرائيلي بدأ يقوى ضمن مشروع الشرق الأوسط الجديد. إن هذا الاتفاق الاستراتيجي سيظهر أماننا بأبعاد مختلفة في الفترة القادمة. إن خلفية هذا الاتفاق ذات طابع عدواني لكل شعوب المنطقة وعلى رأسها الشعب الفلسطيني ومركزة على التحكم الإمبريالي.

إن الحكومات التركية المختلفة كانت ولا تزال تشكل جزءا مهما في هذا التحالف. وحيث أن العلاقات قد أخذت البعد العسكري في عهد حكومة تانسو تشيلر وإريكان ففي عهد حكومة إجاويد جرت المناورات العسكرية المشتركة بين السلاح الجوي التركي والإسرائيلي الأولى باسم النسر الأناضولي التي استمرت فيما بعد. في السنة الأولى لحزب العدالة والتنمية تم انشاء مجموعة الصداقة بين برلمانية في البرلمان التركي من 289 نائبا على رأسهم 183 نائبا من حزب العدالة والتنمية.

هذه المجموعة التي يرأسها نورسونا من حزب العدالة والتنمية مازالت موجودة ضمن البرلمان على الرغم من الإنسحابات التي جرت في فترة العدوان على غزة. إن حكومة العدالة والتنمية تستخدم الموضوع الفلسطيني بشكل ناجح في السياسة الداخلية ففي أثناء تصاعد للعلاقات التركية الإسرائيلية تهتف الحكومة اخوتنا يموتون في غزة ، ودقيقة واحدة!

إن القوى المهيمنة في تركيا من جميع الأجنحة الدينية والعلمانية وجميع المؤسسات والجيش هم المدافع الأساسي عن هذا التحالف. إن الأهم في هذا الاتفاق هو الجانب العسكري تجارة الأسلحة. إن هناك اتفاقيات تجارية وتعاونية في على نطاق واسع في مجالات الزراعة والتبذير، المواشي، الطاقة الكيميائية، الاتصالات السلكية واللاسلكية، السياحة، الأمن والتكنولوجية البيئية. إن حجم التجارة بين تركيا وإسرائيل قد وصل 2.6 مليار دولار عام 2008. والحجم المالي للتبادل العسكري بلغ 1.8 مليار دولار سنويا.

لذا ولكل هذه الأسباب، فإن حملة مقاطعة في تركيا تهدف إلى منع نقل السلاح إلى ترسانة الأسلحة لدولة إسرائيل ستكون خطوة مهمة نحو السلام الحقيقي الذي تنتظره شعوب الشرق الأوسط.

## إلى ماذا سنهدف؟ وكيف؟

نحن وكجزء من الشرق الأوسط لم نتردد يوما في الوقوف في وجه كل أشكال الاحتلال والاستعمار التي تقوم بها القوى الإمبريالية في المنطقة. وفي الوقت الذي يشكل فيه الشعب الفلسطيني جبهة دفاع مهم ضد القوى الإمبريالية فقد كنا مساندين لهذه الجبهة. إن القيام بحملة مقاطعة في تركيا الحليف الرئيسي لإسرائيل في المنطقة ستكون الخطوة الأهم والأكثر فعالية في طريق التضامن مع الشعب الفلسطيني على أساس أممي ضد إمبريالي ضد صهيوني.

إن الشعب الفلسطيني يناضل بشكل متكامل ضد البربرية الصهيونية في سبيل كرامته وحرية. إحدون كل عمال كادحي العالم والشعوب المسحوقة هي المستهدفة من هذا العدوان على الشعب الفلسطيني. لذا فإن دعم المقاومة الفلسطينية هو واجب على الإنسانية جمعاء. علينا أن نحاسب أنفسنا. إن على كل من لا يؤيد قطع العلاقات مع الدولة الصهيونية ومؤيديها أن يعلم في الجرم من الدرجة الأولى. نحن سنقاطع إسرائيل حتى قطع كل علاقات الجرم مع الصهيونية معلنين أننا لن نكون شركاء في الجريمة.

إن كلمتنا واضحة؛ لن نكون متواطئين مع الانتهاكات الحقوقية ضد الشعب الفلسطيني! لن نسمح للصهيونية بالبقاء على هذه الأرض بأي شكل من أشكالها!

سنناضل هنا كما يناضل الشعب الفلسطيني حت إخراج آخر جندي إسرائيلي من أرضنا! سوف نظهر كل العلاقات التجارية ونقاط المنتجات المشتركة! سوف نقف ضد هدف إسرائيل الأساسي من الموارد الطبيعية! سنناضل من أجل إنشاء رأي عام يشكل ضغطاً على الجامعات لإيقاف العلاقات الأكاديمية والأبحاث التي تخدم تطوير الأسلحة الإسرائيلية وتكنولوجياها التي تستخدم ضد الشعب الفلسطيني! وسوف نضغط من أجل قطع علاقاتها مع الجامعات والشركات الإسرائيلية! سوف نفشل الآمال الإسرائيلية الرامية إلى تحسين صورتها بمقاطعة المنتجات الثقافية والأعمال الفنية التي تدعمها دولة إسرائيل!

### من أجل رفع الحصار عن غزة

### من أجل وقف عنصرية إسرائيل

من أجل عودة اللاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم من أجل وضع حد للاحتلال الضفة الغربية وقطاع غزة من أجل إنهاء نظام الفصل العنصري الذي يتعرض له الفلسطينيون مواطنو إسرائيل من أجل حق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير فلتقطع كل العلاقات العسكرية، التجارية الدبلوماسية والثقافية والأكاديمية مع إسرائيل

- BİRLEŞİK METAL-İŞ (UNION OF UNITED METAL WORKERS)
- ÇAĞDAŞ HUKUKÇULAR DERNEĞİ-İSTANBUL ŞUBESİ (THE CONTEMPORARY LAWYERS ASSOCIATION – ISTANBUL BRANCH)
- DEV SAĞLIK-İŞ (UNION OF PROGRESSIVE HEALTH WORKERS)
- FİLİSTİN HALKIYLA DAYANIŞMA DERNEĞİ SOLIDARITY ASSOCIATION WITH THE PALESTINIAN PEOPLE
- KAMU EMEKÇİLERİ SENDİKALARI KONFEDERASYONU-İSTANBUL ŞUBELER PLATFORMU (THE CONFEDERATION OF PUBLIC EMPLOYEES TRADE UNIONS-PLATFORM OF ISTANBUL BRANCH ORGANIZATIONS)
- SİNE-SEN (UNION OF CINEMA WORKERS OF TURKEY)
- TÜRK TABİPLERİ BİRLİĞİ (TURKISH MEDICAL ASSOCIATION)
  
- ALINTERİ (“ELBOW GREASE”)
- DEVRİMCİ HAREKET (“REVOLUTIONARY MOVEMENT”)
- DEVRİMCİ SOSYALİST İŞÇİ PARTİSİ (THE REVOLUTIONARY SOCIALIST WORKERS’ PARTY)
- EKMEK VE ÖZGÜRLÜK (“BREAD AND FREEDOM”)
- EMEK VE ÖZGÜRLÜK CEPHESİ (LABOUR AND FREEDOM FRONT)
- EMEKÇİ HAREKET PARTİSİ (WORKERS’ MOVEMENT PARTY)
- EZİLENLERİN SOSYALİST PARTİSİ-GİRİŞİMİ (INITIATIVE FOR THE SOCIALIST PARTY OF THE OPPRESSED)
- HALK EVLERİ (THE PEOPLE’S HOUSES)
- İŞÇİ CEPHESİ (WORKERS’ FRONT)
- KALDIRAÇ (“THE LEVER”)
- KÜRESEL BARIŞ VE ADALET KOALİSYONU (COALITION FOR GLOBAL JUSTICE AND PEACE)
- ÖĞRENCİ KOLEKTİFLERİ (THE STUDENTS’ COLLECTIVE)
- PROLETER DEVRİMCİ DURUŞ (THE PROLETARIAN REVOLUTIONARY STAND)
- SOSYALİST DAYANIŞMA PLATFORMU (PLATFORM FOR SOCIALIST SOLIDARITY)
- SOSYALİST DEMOKRASİ PARTİSİ (SOCIALIST DEMOCRACY PARTY)
- SOSYALİST GENÇLİK DERNEKLERİ FEDERASYONU (FEDERATION OF SOCIALIST YOUTH ASSOCIATIONS)
- TOPLUMSAL ÖZGÜRLÜK PLATFORMU (PLATFORM FOR SOCIAL FREEDOM)
- YEŞİL VE SOL (GREEN AND LEFT)